سرى للغاية

محضر مباحثات الرئيس جمال عبد الناصر مع الملك حسين
القاهرة – منشية البكرى فى ١٣ يناير ١٩٦٨

الحاضرون

من الجانب المصرى:

الرئيس جمال عبد الناصر، زكريا محى الدين.. نائب الرئيس، على صبرى.. نائب الرئيس، محمود فوزى.. مساعد رئيس الجمهورية للشئون الخارجية، حسن صبرى الخولى.. الممثل الشخصى للرئيس جمال عبد الناصر لدى جامعة الدول العربية، السفير عثمان نورى.. سفير الجمهورية العربية المتحدة فى الأردن.

من الجانب الأردنى:

الملك حسين، الأمير حسن.. ولى العهد، بهجت التلهونى.. رئيس الوزراء، الشريف حسين بن ناصر.. رئيس الديوان الملكى، اللواء عامر خماش.. رئيس أركان حرب القوات الأردنية، عادل الشمايلة.. سفير الأردن بالقاهرة.

المحتويات

	الموضوع	الصفحة
١-	عبد الناصر.. لا توجد اتصالات مع السوريين	١
٢-	مقترحات يارنج للأردن وموقف اسرائيل	٢
٣-	حول إمكانية عقد مؤتمر القمة	١٤
٤-	اتصالات الملك حسين بالفدائيين	١٤
٥-	زيادة تسليح الأردن، وشكر الملك حسين على المعدات والذخائر التى أرسلتها له مصر، ومحاولة الحصول على أسلحة من السعودية وليبيا	١٥
٦-	تحركات الفلسطينيين وقضيتهم	١٧
٧-	عوائق تحسين علاقة مصر مع الملك فيصل، وإصرار عبد الناصر على استمرار استضافته للملك سعود بالقاهرة	١٨
٨-	اتصال الأردن باليمن واليمن الجنوبى	٢١
٩-	رد فعل نزع اليهود لملكية أراضى كثيرة فى القدس	٢٣
١٠-	طلبات الولايات المتحدة من الأردن	٢٣
١١-	طيارون من الولايات المتحدة الى اسرائيل	٢٥ – ٢٦

البيان المشترك

تناولت المباحثات بين الرئيس جمال عبد الناصر والملك حسين الموقف العسكرى، التطورات السياسية والعربية التى حدثت منذ اجتماعهما السابق، والاتصالات الخاصة باجتماع القمة، الوضع الاقتصادى.

وفيما يتعلق بالتطورات العربية، فقد أطلع رئيس الجمهورية العربية المتحدة ملك الأردن على نتائج المحادثات التى جرت مع الوفود التى زارت القاهرة، وعلى تقييم القاهرة للموقفين العربى والدولى.

كذلك أطلع الملك حسين الرئيس جمال عبد الناصر على نتائج زياراته واتصالاته ومنها اجتماعه بالملك فيصل والمحادثات التى دارت بينهما، وكان منها موضوع اليمن باعتبار أن مشكلة اليمن القائمة الآن كانت من الأسباب التى خلقت جوا لا يساعد على وحدة العمل العربى المشترك.

سرى للغاية

محضر مباحثات الرئيس جمال عبد الناصر مع الملك حسين

القاهرة – منشية البكرى فى ١٣ يناير ١٩٦٨

عبد الناصر: أهلا وسهلا.. يسعدنا دايما زيارتكم تيجوا وتؤنسونا.. يعنى الحقيقة كلنا هنا سعداء بتكرار هذه الزيارات والتقارب والثقة، وأنا والله كان هدفى إن احنا نعقد المؤتمر نجند نفسنا بحيث إن لما نقول مئة مليون عربى يبقى فعلا مئة مليون عربى.. هو ده الهدف. الحقيقة بنقول مئة مليون عربى والحقيقة غير ذلك.

وإحنا شاكرين أيضا للإخوان العرب على الدعم المادى اللى خدناه، ولكن عندهم جيوش.. فيه جيوش فى السعودية فيه جيوش المغرب فيه جيوش فى الجزائر فيه جيوش العراق، إذا ما نفع الحل السلمى حنعمل إيه؟ ولا يمكن حنيجى ساعتها ونقول نعمل إيه؟! ولكن لما وجدنا إن العملية مهياش سهلة وفيه اعتراضات أدامنا إن احنا نقترح تأجيل؛ لأن الغرض مش المؤتمر، ولابد أن تكون هناك نية للعمل لو ماكانش فيه نية لن نستطيع إن احنا نجبر الناس على العمل، فقلنا: إن احنا نحاول باتصالات ثنائية إن احنا نجس النبض ورياض حيبقى يسافر.

مع إخوانا السوريين إحنا مافيش اتصالات تقريبا، وده حتى برضه عامل يعنى.. فهذا يارنج هيفضل رايح جاى سنة أو سنة ونص طب وبعدين؟! إحنا فى الحقيقة نريد حل سلمى زى ما قلنا فكفانا شر القتال، ولكن إذا موصلناش! هو فيه حل سلمى اللى هو حل سلمى مشرف فيه حل سلمى غير مشرف الحقيقة.

التانى ده معناه استسلام.. الحل السلمى غير مشرف مش مستحيل يعنى! وإحنا تلافينا قرارات، القرار الأولانى اللى جه قلنا لهم: يابيحصل صياغة تانية وبتاع. سيبنا ده وعدينا وصلنا الى قرار بريطانيا، سبقها المواضيع اللى إنتو عارفنها بالتفصيل كله.

حسين: سيادة الرئيس.. فى كل زيارة الى هنا نحن نشعر بالقوة وسنتحمل إن شاء الله الى أن نصل الى أهدافنا، وسعيد للغاية أشوفك بصحة طيبة وبخير.

عبد الناصر: الحمد لله.

حسين: وإخوانى جميعا ومطمئن تماما الى وضعنا اليوم أحسن بكثير مما كان. والحقيقة الظرف الدقيق اللى عم فيه إحنا نعيش باستمرار فى ضغط. القرار البريطانى فى حد ذاته انتهينا من مرحلة وبدأنا مرحلة جديدة؛ ولذلك لابد من التشاور لابد من لقاء وأى لقاء بين القادة العرب كل يوم يقوى، لكن الواضح الآن هو سوء الموقف السورى.

عبد الناصر: الهزيمة والإذلال الحقيقة كلام يعنى يخلى الواحد يتأثر حتى من أعدائنا وهم يقولوا هذا الكلام!

أردنى: سوريا – ياسيادة الرئيس – موقفها حاولنا بكل الوسائل أن نتعاون عسكريا بينا وبين إخوانا السوريين والعراقيين من جهتهم مافيش أى موقف استعداد لأى موقف من التعاون أو التنسيق وعسكريا فى مواجهة أى احتمال فى هذه المنطقة.

لازم يكون المؤتمر يفيد لكن علينا أيضا نتحمل ونمشى. سيادة الرئيس.. الوضع فى الوطن العربى، كنا دايما نتكلم على المئة مليون لكن ياريت ييجى اليوم اللى نشوف فيه المائة مليون عربى!

وحتى بالنسبة للجيوش اللى بعيدة، عندنا قوات بسيطة قوات السعودية اللى موجودة، لكن متهيألى بالنسبة للعالم العربى نحتاج الى عقيدة جديدة ونحتاج الى مفهوم جديد جدا، سواء كان فى أى اجتماعات كبيرة ويتحط فيها المخطط الجديد.

فبالنسبة للحل السياسى، بالنسبة لياارنج دخل معانا فى حديث هو شخصيا يبدو لى متفاءل، واسرائيل فى مقابل هذا عارفين إنه لازم يقدموا أشياء كثيرة فى سبيل الوصول الى وضع يستقروا فيه، أطلعنا بطبيعة الحال على خطاب.

عبد الناصر: ده الجواب اللى احنا استلمناه.

رياض: فيه agenda من أربع نقاط أو خمسة.

التلهونى: خمس نقاط.

رياض: فى نفس الجواب ده.

التلهونى: نعم.

حسين: هو شخصيا بيقول: فى مرحلة ما بيكون فيه طريقة تسهل عليه مهمته من الجانب العربى بدون الجلوس مباشرة مع اسرائيل؛ على أساس يكون فيه مجال للعمل بسرعة. قلت له: القرار موجود وينص فيه على موضوع الانسحاب كموضوع أساسى لكن..

عبد الناصر: مقدمش اقتراحات جديدة فى الآخر.

حسين: اقتراحات جديدة إنه مثلا آخر شئ القرار..

عبد الناصر: فى آخر زيارة.

التلهونى: لا.

عبد الناصر: إحنا معندناش فكرة عن.. واجتمع معاكوا ساعات طويلة؟

التلهونى: نعم ساعات طويلة، بدأت اقتراحاته أو الكل بأن يقدم مثل الكتاب اللى أعطوه إياه اسرائيل قبل ما ييجى الأردن؛ فنحن رفضنا استلامه، قلنا له: نحنا استلام نسخة ولو كان تقريبا لمعلوماتنا إنما هى خروج عن مهمتك اللى هى مرتبطة بقرار مجلس الأمن؛ ولذلك لا نريد أن نستلم وإنما نسمع منك فقط بدون استلام. قال: هو يريد أن يعرف طلبنا، نحنا حددناه بالانسحاب، ومن جهتنا نقول بإنهاء حالة الحرب. وصار محضر طويل بالنسبة تقريبا للقرار لكل مواده. إذا كان تسمحوا موجود معنا يعنى ملخص إلكم.

عبد الناصر: آه.

التلهونى: بدأ دكتور يارنج بسرد المسعى الجديد طلبا لتحسين الجو، فذكر إن زيارته للقاهرة كانت مفيدة وأنها أسفرت عن إطلاق سراح عدد من الأسرى المصريين وعن الإفراج عن السفن المحتجزة فى قناة السويس. وفى اسرائيل بحث مع المسئولين قضية النازحين ولم يتلقى جوابا فى هذا الخصوص لحد الآن، وبحث معهم أيضا ضرورة تخفيف حدة

البيانات الرسمية التى تصدر عن مسئولين فى اسرائيل، وذكر أن السلطات أجرت تسهيلات فى سفر سكان الضفة الغربية الى الضفة الشرقية.

وهنا ذكر الوفد الأردنى أن هذه الأمور ثانوية، وأننا نريد أن نسمع من الدكتور يارنج عما يقوله المسئولون فى اسرائيل عن القرار البريطانى؛ لأننا مهتمون بإنجاح القرار وإنجاح مهمة يارنج. فأجاب أنه قد بحث هذا الأمر وأشار الى الاختلاف فى وجهة النظر بيننا وبين اسرائيل بخصوص التنفيذ.

وأفاد بأنه يوجد لدى اسرائيل ميل لإيجاد حل وكذلك لدى المسئولين فى القاهرة، بأن الطرفين يعلمان أن عدم إيجاد حل معناه الحرب وهم يتحاشيان ذلك.

اسرائيل تصر على المباحثات المباشرة التى تشمل الانسحاب والعرب يقولون الانسحاب أولا؛ فمهمته الآن هى إيجاد حل لهذه العقدة. ستنسحب اسرائيل ما فى ذلك شك – هذا قوله – ولكن الى حدود آمنة. وأشار الى المادة الثانية من القرار البريطانى وسيسأل اسرائيل ما هى الحدود الآمنة؟ أما بالنسبة للقاهرة فهنالك الصحراء، وبالنسبة لسوريا والأردن فهنالك نقاط تريد اسرائيل تصحيح الحدود فيها، ولكنه لم يذكر أى تفاصيل عن ذلك من اسرائيل. ويعتقد أن بالإمكان إجراء تعويضات، وهو يعلم أن إحدى المشاكل هى القدس ولكن المسئولين الاسرائيليين لم يقدموا تفاصيل عنها.

وفى سياق الحديث ذكر يارنج ما ذكره ديان، عن توسيع المنطقة الساحلية الضيقة يقصد على أساس إنه مثلا ما بين تل أبيب اللى يعنى هى على الساحل..

عبد الناصر: آه.

التلهونى: وبين مثلا طول كرم مرمى المدفعية، فيريد أن يوسع هذه المنطقة الى الداخل حسب قول ديان له. وأفاد يارنج أن المسئولين الاسرائيليين يقولون: لا يمكن أن يتم أى اتفاق بدون مفاوضات مباشرة توضح النقاط الرئيسية وتساعد على إيجاد حل وتحقيق سلام دائم.

واقترحت اسرائيل أن يرسل الأردن مندوبا مفاوضا الى قبرص بصورة سرية ليجرى محادثات معهم بحضور يارنج أو بدونه؛ لبحث جدول أعمال، وقد ذكر يارنج أن القاهرة قد رفضت اقتراحا مماثلا قُدم لها.

وقال يارنج: إن إيبان قد تحادث مع الوزراء مؤخرا ومع إشكول قبل سفره الى نيويورك، وأنه قد ألح على إيبان أن يعطيه كتابا خطيا بما تريده اسرائيل، وبعد تردد أعطاه كتابا شخصيا وفوضه أن يفعل به ما يشاء. ولم يقرأ يارنج نص الكتاب فى اجتماعنا معه، ولكنه قال: إن الكتاب يحتوى على مقدمة عن الحرب الأخيرة، وعلى تفسير اسرائيل للقرار البريطانى، وعلى مقترحات إحلال السلام وكيفية الوصول اليه، وما يترتب على ذلك من الاتفاق على جدول أعمال بدون إجحاف بأى من الطرفين.

وقد اقترح الجانب الاسرائيلى جدول أعمال تناول النقاط التالية وترك للأردن مجالا للزيادة عليه أو تعديله أما النقاط فهى:

المشاكل السياسية والقومية، إقامة حدود دائمة وآمنة.

ثالثا: القضايا الإنسانية.. أى قضية اللاجئين.

رابعا: التعاون الاقتصادى.

خامسا: الأماكن المقدسة والتاريخية والوصول اليها.

وينتهى الاسرائيليون أن مباحثات مباشرة حول جدول أعمال تجرى بمنتهى السرية سيكون لها أثر فى خلق الثقة المتبادلة، وأنهم يفهمون جيدا أن ذلك يجب أن يحفظ الكرامة.. يقصدون كرامة العرب.

وختاما أفاد يارنج أنه تسلم الكتاب قبل سفره من اسرائيل بقليل؛ لذا لم يجد الوقت الكافى لدراسته بعمق.

هذه أقواله.

الجواب.. الأردن.

عبد الناصر: ده متطابق مع الجواب.

رياض: لا يافندم ده حاجة تانية، مختلف عن الخمس نقاط. إحنا عندنا موضوع القناة، بالنسبة للأردن اللاجئين، النقطة الخمسة الجديدة اللى هى خاصة بالقدس.

التلهونى: القدس؟!

رياض: لكن الخلاف فى النقاط الخاصة بجدول الأعمال.

التهلونى: فأجاب الأردن.. إن هذا الاقتراح الاسرائيلى يبعدنا عن القرار البريطانى، وأشار الى أن الرأى العام العربى لم يتقبل القرار البريطانى بسهولة، وذكر أن النية الحسنة متوفرة لدى الدول العربية، وأن الحكومات العربية تتحمل مسئولياتها من خلال برلماناتها ومؤسساتها الديموقراطية.

وأخيرا.. إن الانسحاب يمكنا من التباحث مع إخواننا فى الضفة الغربية؛ فلقد حاولت اسرائيل أن تبحث مع زعماء الضفة الغربية لتقنعهم فلم تستفيد شيئا. ذكرنا له إن المفاوضات المباشرة: بحثت اسرائيل ست شهور بشكل مباشر مع زعماء الضفة الغربية مثل حمدى كنعان وخلافه، ولم تحصل على أى نتيجة كانت؛ لذلك لا تصر على المفاوضات المباشرة لأنها ستخفق، فلن تستفيد شيئا، فالقرار البريطانى هو الوسيلة لتحقيق السلام.

وقد لمس يارنج القوى والتيارات فى الدول العربية، فكيف يمكن لمندوب مفاوض أن يتجاهلها؟! وهنا صحح يارنج ما قاله سابقا: إن اليهود يرمون من وراء الاجتماع المقترح استقصاء ما يريده الجانب العربى ليس إلا، فأجيب أن الاسرائيليين قد أوفدوا الينا السيد حمدى كنعان مؤخرا وسمعنا منه؛ فلا فائدة المباحثات المباشرة. السؤال المهم هو.. هل يقبل الاسرائيليون القرار البريطانى أم لا يقبلونه؟

وذكرنا أننا نقدر مسعى يارنج ونشكره عليه، ولكن لا نستطيع أن نبنى مباحثاتنا معه على أساس مذكرة من اسرائيل. أما استقصاء النوايا فى أعمال اسرائيل.. تنبئ عن نواياها فهى تبنى مستعمرات فى العريش، وتحدث تغيرات فى القدس – كما أعلنت عنه لجنة وزارية اسرائيلية – وتقيم مستعمرات فى مرتفعات الجولان، وتطرد الشخصيات البارزة من الضفة الغربية الى الشرقية.

فعلق يارنج على ذلك.. أنه يسعى للوصول الى نتيجة فى مباحثاته مع جميع الأطراف ولمح عن الحدود الآمنة، فأجبناه أن حدود اسرائيل فى مفهومنا هى حدود ١٩٤٧ التى أقرتها هيئة الأمم، أما الحدود الآمنة فتتبع من الثقة لا من الحدود نفسها.

وذكرنا أن الصواريخ الحديثة لم تقم حدودا يمكن أن تظل آمنة، وأن الهاتف للبيت الأبيض والكرملين يؤمن السلام بين الولايات المتحدة وروسيا أكثر من المحيطات التى تفصل بينهما.

وهنا أشار يارنج الى أن القرار البريطانى يشير الى إيجاد مناطق مجردة من السلاح؛ وذلك ليثبت أن بحث الحدود ليس خارجا عن إطار القرار البريطانى، وقال: إنه ذكر للاسرائيليين أن القرار البريطانى لا يجيز الاحتفاظ بما يكتسب بالحرب. فأجاب الاسرائيليون.. نحن لم نكتسب أرضا بل احتللناها أى أن الاحتلال لا يعنى الإبقاء على ما فى اليد.

وعندما سئل يارنج.. لماذا لم يعلن الاسرائيليون عن رأيهم هذا صراحة لأن يقولوا هاى المكاسب محتلة؟ قال: إنه حاول مع الاسرائيليين فلم يفلح للآن. ثم انتقل الحديث الى قضية اللاجئين، فقلنا له: إن عودة النازح واللاجئ الى المكان الذى تركه فى ٥ حزيران وما بعده أمر مفروغ منه استنادا الى قرار هيئة الأمم.

ثم قال: كيف يعود السلام مع بقاء الاحتلال؟ كيف يعود السلام مع بقاء مئات الألوف من اللاجئين مشتتين بعيدين عن وطنهم الأصلى يقيمون فى لبنان وفى سوريا وفى الضفة الشرقية؟ وما لم تعالج قضية هؤلاء المشردين الذين مضى على تشريدهم ما يقرب من عشرين عاما، فإن السلام يظل معرضا للخطر.

يقول اللاجئون: إنهم مستعدون أن يصمدوا عشرين سنة أخرى الى أن ينالوا حقوقهم التى أقرتها وكررتها مرارا هيئة الأمم المتحدة، وسيظلون سببا للاضطراب وعدم الاستقرار فى المنطقة الى أن تحل قضيتهم بعدل وانصاف.

فذكر يارنج إنه لم يسمع من الاسرائيليين أنهم يمتنعون عن الاعتراف بحقوق اللاجئين، وهو يعتقد أن من حق اللاجئين أن يعطوا فرصة للإفصاح عن رأيهم؛ فلقد مضى زمن طويل على قضيتهم وانفقت أموال طائلة على إغاثتهم، ومع ذلك لم يطرأ أى تحسن فى وضع اللاجئين.

وانتقل الحديث الى موضوع القدس، وذكرنا أن القدس لا تهم الأردن لوحده بل تهم جميع الدول الإسلامية والعربية والمسيحية أيضا. وذكرنا أن بقاء الاسرائيليين بالقدس وامتناعهم عن الرجوع عن قرارهم بشأنها، يشكل مخالفة صارخة بمشيئة المجموعة الدولية وتحديا لها.

أما بشأن وصول اليهود الى أماكنهم المقدسة، فنحن لم نبدأ بمنعهم عن الوصول إليها، لقد منعونا من الوصول الى أماكننا المقدسة فى الأرض المحتلة كالناصرة فمنعناهم بمقابل ذلك، ولكن ليس من العسير التوصل الى حل يوفر حرية الوصول الى الأماكن المقدسة لدى اليهود.

أما موضوع الاقتصاد، فلا مجال لبحثه الآن لأن اسرائيل تحاول أن تقلب القضية بيننا وبينها رأسا على عقب وتتبع طرقا لا تؤدى الى سلام دائم، نحن نريد السلام الدائم أما اسرائيل فلا تتبع إلا الطريق المؤدى الى خلق الصعوبات!

وهنا ذكر يارنج أنه يوافق إن هذا الوقت لا يلائم البحث فى الاقتصاد، وأنه قد قدم لنا النقاط التى أثارتها اسرائيل فى كتابها من قبيل عرضها علينا لا لأنه يتبناها. وقال: إن الهدف هو الوصول الى السلام، وإنه لا يرى الوصول اليه ممكنا بدون مباحثات تبتدئ بشكل غير مباشر ثم تنتهى الى مرحلة المباحثات المباشرة.

كان جوابنا أن اتصالنا معه هو يفيد أكثر من اتصال مباشر مع الجانب الاسرائيلى، وقلنا: إننا الآن فى الخطوات الأولى فلذلك نطالب بالانسحاب ليتبعه إنهاء حالة الحرب، وأن وطننا مشطور الى نصفين، فكيف نعبر عن رأى الإخوان اللى مازالوا تحت الاحتلال بعيدين عنا؟! فليتم الانسحاب أولا أما القضايا الأخرى فتحل تدريجيا.

وهنا علق مستر يارنج، أن القرار البريطانى لم يذكر أن الانسحاب يجب أن يتم فورا وهنا تبدو الصعوبات. ثم ذكرنا أن جلالة الملك المعظم قد ذكر فى خطبه أن اسرائيل واقع وإنها يجب أن تعيش؛ فالأمر الآن متروك لاسرائيل لتتقدم بما يحقق السلام. وزاد الرئيس أن الأردن قد تحمل لوما من بعض الدول العربية لقبوله لإنهاء حالة الحرب؛ وهذا يدل على أننا نعالج القضية فى واقعية فعلى اسرائيل أن تقدر هذه الخطوة من قبلنا فتظهر حقيقة نواياها للعيش فى سلام.

فالأمر الآن متروك للوسيط ونرجو أن يصل الى شئ معقول فى أقرب وقت. ثم توسعنا فى شرح هذه النقطة فقال: نحن نلح على أن يتحقق السلام بسرعة، ولتعتبر اسرائيل بما يجرى فى فيتنام وما يجر العناد من كوارث.

فأجاب يارنج، أنه لم يشأ فى مستهل حديثه معنا أن يذكر المباحثات وما قاله الاسرائيليون عن الفدائيين ومنظمة فتح وخرق اتفاقية عدم إطلاق النار، فذكر الرئيس حادث السنور وما تحملناه من مواطنينا بسببها. وقلنا لياريج: لا نقدر أن نمنع شابا من غزة مثلا أن يذهب الى سوريا أو الى الجزائر ليتدرب، فهل تريد اسرائيل منا أن نحمى أمنها داخل الأراضى التى احتلتها منا؟! كنا نقدر أن نخفف حدة التوتر على الحدود فى الماضى وقبل احتلال الضفة الغربية، أما الآن فنحن عاجزون عن ذلك رغم محاولاتنا الدائمة.

وأنهى الرئيس تعليقه بقوله: لقد احتل هتلر بلادا ليست له وأخيرا زال وعادت البلاد الى أهلها.

وعاد يارنج يعرض علينا أن نتسلم نسخة من كتاب إيبان الأخير، فشكرناه وقلنا: إن لا لزوم لذلك لأننا متمسكون بالقرار البريطانى.. قرار مجلس الأمن ولا نبحث شيئا غيره. وأخيرا ذكر يارنج، أنه رأى مخيمات اللاجئين والنازحين عن بعد، فأجبناه أننا لا نريد أن نعرضه الآن الى فضول الصحفيين والمراسلين كى لا نحرج موقفه. وقال يارنج: إنه رأى معسكرات اللاجئين الفارغة من سكانها فى أريحا، وعبر عن عميق تأثره بقضية النازحين واللاجئين ذاكرا أنه لا يحب أن يرى ابنته الوحيدة تعيش فى ظروف كهذه!

هذا تقريبا ملخص.

رياض: لو سمحت استنى هو زاركوا بعد الحديث ده.. دار بعد المباحثات.

التلهونى: بعد حديثه فى اسرائيل.

رياض: بعد ما كان فى اسرائيل.

عبد الناصر: كان من ٣ أيام يعنى.

رياض: لا يعنى هو كان راح القدس أولا.

عبد الناصر: آه.

التلهونى: وجاى من القدس لعمان.

رياض: وتقدم بهذا.

التلهونى: نعم.

رياض: يبقى إذاً معنى هذا الكلام محصلش من زيارته لاسرائيل أى تغيير!

عبد الناصر: نفس الكلام ده.

رياض: تقريبا نفس الكلام.

التلهونى: نفس.

رياض: ولكن خرج من عندى بعد المناقشة..

عبد الناصر: إحنا إدينا له جواب.

رياض: إدينا له المذكرة.

عبد الناصر: اللى هو شفنا وجهة نظر إيبان وبعدين إدينا له المذكرة بوجهة نظرنا، عندوكوا فكرة عن..

التلهونى: نعم.

رياض: إدينالكو صورة من المذكرة.

التلهونى: نعم.

رياض: قدمناها له.

التلهونى: نعم هو ذكر.

رياض: وإحنا طلباتنا فيها كانت أساسية بالنسبة لنا الحقيقة؛ إن ميكونش فيه تداول خطابات بينا وبين اسرائيل وإلا تبقى إشكال.

التلهونى: بالضبط

رياض: هو مافيش شك هو ساعى بريد يودى ويجيب رسائل، لكن لما وجدنا إن الخطاب بتاع إيبان فيه خطورة من ناحية محاولة التأثير على قرار مجلس الأمن؛ لأنه بيديله هو الحق فى بقاء قواته الى أن تحدث تسوية، ولذلك عملنا فى المذكرة اللى قدمناها له إن احنا نوضح إن وجودهم مخالفة للقرار اللى موجود فى مجلس الأمن. وبعد المناقشة معاه، انتهينا الى إن ماعندناش جديد نقوله له أو نضيف شئ، قلنا له: إحنا مستعدين أن نحترم قرار مجلس الأمن وعايزين نرى تنفيذ، مش مطلوب مننا شئ.. يعنى نسمع أولا من الطرف الآخر إنه مستعد إنه ينفذ القرار وبعدين بنبحث فى كيفية التنفيذ يعنى.

عبد الناصر: إحنا مطلوب مننا أشياء معنوية وهم الحقيقة مطلوب منهم شئ مادى.

رياض: فيه أمرين بالنسبة للجيوش تحرك، وبالنسبة للاجئين أيضا حالة التنفيذ تحرك مباشر.. يبقى حاجتين. أنا بقول هذا لأنه انتهينا من حديثنا معاه وقلت له: الموضوع فيه حدود بالنسبة لنا، ننتظر كمان أسبوع وأسبوعين شهر وشهرين لأن فى مجلس الأمن كان فيه اتفاق أنه فى خلال ٣٠ يوم هيكتب التقرير.

حسين: إحنا اللى أخرناهم. (ضحك)

رياض: على أى حال أثيروا فى هذا القرار وترك فيه مدة معقولة، فرد بعديها إنه الموضوع يثار مرة أخرى فى مجلس الأمن؛ فإذاً لابد من إنه يحصل تحرك. فانتهيا فى الحديث الى أنه انتهى الموقف إنه يسأل اسرائيل على كلمة الحدود الآمنة. وده هو كان رأيه إنه يطرح هذا السؤال فإذا أجابت عليه اسرائيل بتوضح كل المسائل.. يعنى بتوضح موضوع الانسحاب والى أين يكون خط الانسحاب. وذكر إنه فى هذه المرة يصر على الحصول على إجابة، وبدون ما تحصل هذه الإجابة يبقى إذاً مافيش تحرك.

إذاً كنت متوقع فى الواقع من زيارته للقدس فى هذه المرة إنه يعود بشئ جديد، لكن يبدو من حديثه معاكوا إنه مافيش حاجة إطلاقا، مش أكثر من إنه هو قدم ورقة شبيهة باللى عندنا ولم يجاوبوا اليهود على موضوع الحدود.

التلهونى: نعم هو فى الحقيقة اللى عندما جاء، وكان تقريبا يرغب على أساس أن نستلم منه الكتاب، وقال: بعطيكم نسخة. طبعا من الطلبات الخمسة اللى قرأتها، نحن قلنا له: قبولنا إنما هو خروج عن مهمتك، إنت يجب أن تبقينا فى جو هيئة الأمم وجو قرار مجلس الأمن، لا أن تضع اسرائيل جدول أعمال.. مهما كان سخى لا نقبل بما تضعه اسرائيل. وضع مجلس الأمن قراره ولذلك وإنت إن ترد لهذه المهمة وهذا جدول أعمالك واللى نحن نقبله كجدول أعمال ونناقش على أساسه؛ ولذلك نعتذر عن قبول النسخة.

أخد وإدى معنا قلنا له: على أساس الانسحاب، الانسحاب نحن مش سرعة الانسحاب، انسحاب لأنه يحرر نصف الإرادة الأردنية الموجودة تحت الاحتلال لنتشاور معها فى البنود التالية، نستطيع أن نكون بعد الانسحاب نقول بأنه ننهى حالة الحرب.

وإذا هذا الحد بيكون؟ لأنه قد تجد بعد ما يتم الانسحاب من الأشخاص اللى يشتركوا فى المسئولية من الضفة الغربية لحتى تقريبا، أما الآن أما إذا نحن قلنا إنه بدون هذا من الصعب؛ وخصوصا أى خطوة ستعرض على البرلمانات ستعرض على الأشياء لإقرارها وسنستشير. وما تسمعه منا ستسمعه كذلك من القاهرة وما تسمعه من القاهرة تسمعه منا؛ لأن أى خطوة بدى يكون فيها عبارة عن شئ بدى تنال الموافقة المبدئية وليباركها الجميع.

طبعا بحث عن الحدود الآمنة، بالنسبة قلنا له: الحدود الآمنة نحنا نعرض بأنه إما أن تكون دولية وإما نشأت دولة وأعترف بها دوليا، فاسرائيل سنة ١٩٤٧ حدودها معروفة ولذلك هذه الحدود اللى تقريبا تعتبر حدودها الآمنة.

وبعدين ذكرنا له بأن الحدود الآن أصبحت التلال والوديان والهضبات، وأصبحت الحدود بعد الصواريخ وبعد كده كان حدود آمنة على الأرض تل وجبل، طيب الطائرات النفاثة شو الحدود؟! بدنا نحط حدود آمنة فى الجو؟! الاعتداء اعتداء، وذكرنا بإنه بأن الكرملين وبين واشنطن التليفون متصل أقوى من الحدود اللى هى محيطات تفصل بين أمريكا وروسيا.

بالنسبة للاجئين، ذكرنا القادمين والحادثين.. والحادثين هؤلاء يعنى تقريبا عبارة هيئة الأمم فى اجتماعاها الأخير أقرت على أساس عودتهم والعطف عليهم. والسابقين فيه قرارات لهيئة الأمم يجب أن لاتزال منها. فاسرائيل تريد على أساس إنه إذا كان بتظن تستغل ها الانتصار بيكون هى مخطئة وما بتريد تنفذ القرار.

طبعا كان حديث شامل وفى نتيجته تفهم وجهة النظر الأردنية الى أبعد الحدود.

حسين: هو أضف على الباقى موضوع الضفة الغربية، وفى ها الموضوع تصادفه هاى المشكلة؛ مش عارف يبدأ من فين بالضبط! إحنا اتصالاتنا مستمرة، رأى إخوانا إن يجوز هادا يكون مناسب ويؤدى الى الإنقاذ السريع وسعينا. الحقيقة لكن محبتش أتقدم بأى نتيجة إلا إذا عرفنا رأى إخوانا فى هادا الموضوع فيما إذا كان..

عبد الناصر: والله أنا موافق فى سبيل إنهم ينسحبوا ونحرر أولادنا فى الضفة الغربية بأى حال طبعا، وهو مستعدين نقعد سنة سنتين منوديش قوات مهما نزود قوات البوليس ونزود مش فاهم إيه.. يعنى لازم يبقى الحقيقة نعترف بالواقع. قد يهاجمنا البعض على هذا الموضوع، أنا رأيى إحنا يبقى لنا هدف ونحققه والله نُهاجم.. نُهاجم، هم بيقولوا النهارده: إن الأردن متصلة باسرائيل.. بيقولوا هذا بيقولوا الملك حسين متصل باسرائيل عرفتوا..

التلهونى: نعم.. نعم.

عبد الناصر: وأنا واحد والله وجاب لى ورق، وقلت له: أنا لا أثق فى هذا الورق يعنى لو جاب ورق عشان يبين إن فيه اتصال. قلت له: لأ يعنى أسهل شئ فى الدنيا هو عمل هذا الورق، ويعنى إحنا النهارده فى محنة إذا ما تركنا هذا الأسلوب ما حنطلع بفايدة يعنى.

التلهونى: يا سيدى.. يعنى هو ايصال للأمانة حكمت المصرى بيسلم على سيادتك وإمبارح كان مساءا فى الليل ووضع طبعا الأمانة فى يد سيدنا أن يبلغها الى سيادتك، وفيه قال لى كمان: بأن هادا هو اقتراحه وطلبه من سيدنا. حكمت المصرى وأنطون عطا الله وكل زعماء الضفة الغربية جاءوا، حكمت المصرى ينتظر حتى الجواب على أساس إنه نحنا لإمتى بدنا تقريبا فيما إذا كان نفس السيادة بقيت وتم الانسحاب والقوات العسكرية ما دخلت – مثل ما تفضلت – لسنة لسنتين، ولكن معنى السيادة الأمن العام يدخل الإدارة الأردنية وهذا طبعا.

عبد الناصر: هدفنا عودة الأرض.

التلهونى: نعم.

عبد الناصر: أحسن ما ياخدوها اليهود.

التلهونى: نعم.

عبد الناصر: حد عارف إذا خدنا سنة أو سنتين..

محى الدين: هو اقتراح الانسحاب من الضفة الغربية بالكامل ولاّ جزئيا؟

التلهونى: بالكامل كامل.

رياض: بس يعنى اسرائيل مش حتوافق على ده.

التلهونى: لأ.. توافق ونحنا لا نوافق.

عبد الناصر: هو ده اقتراح تانى فريق حكمت المصرى؟

التلهونى: نعم.. حكمت المصرى وأنطون عطا الله والكل حتى يعنى وبشكل رسائل من كل أهل.. والقدس.

عبد الناصر: هل اسرائيل ليها دخل فى هذا الموضوع؟

التلهونى: لأ ما لها دخل.

عبد الناصر: يعنى مثلا..

التلهونى: اسرائيل مازالت حتى الآن وراء تشكيل حكومة فلسطينية.

عبد الناصر: مكتوب فى جويش أوبزرفر. إحنا والله مزنوقين إحنا لا ناخد على كلام الناس اللى مش مزنوقين، بنعمل إحنا والله مؤتمر قمة لأن احنا مزنوقين أنا قلت وإنتو قرأتوا.

التلهونى: نعم.

عبد الناصر: اللى مش مزنوقين ما بيهمهم مؤتمر القمة! ده الوضع وإحنا بنعمل للحرب، وصرفنا الحقيقة عملنا عقود بمبالغ ضخمة بجد وعايزين نعمل تانى نزود قواتنا المسلحة، ولكن على كل حال عايزين الحل السلمى.. لكن إحنا بنقول الحل السلمى هنحل سلمى لكن فى نفس الوقت لازم نبنى قوات.

حسين: معنوياتهم عالية، بنحاول كتير مع منظمات الفدائيين عم بنحاول نتصل بهاى المنظمة تنظم عملياتها بطبيعة الحال.

عبد الناصر: والله أنا موضوع الفدائيين بيفيد.

حسين: نعم.

عبد الناصر: وعالميا بيفيد.

التلهونى: بتوجيه سيدنا يعنى ندخل يعنى مجاهرا، وإنما الحمد لله المعنويات الآن فى الأردن سواء على مستوى شعبى أو مستوى عسكرى؛ خصوصا بعد الردود الأخيرة – الردود القوية – واللى تقريبا فيها أثر رفع المعنويات. وبعدين بالنسبة للفدائيين، عندما كانوا تقريبا يقوموا بعملهم ويهاجموا كان الجيش الأردنى يحميهم؛ ولذلك تقع اشتباكات يمكن تسمعوها سيادتكم. وبالنسبة للفدائيين ما شك – ومثل ما فى اسرائيل ما بتقول لبعض أوقات – بيقول: يغمضوا عين ويفتحوا عين.. يعنى الأردن صار يغمض عين، ويفتح عين فجاوبنا الى نفس من ما يقولونه قلنا لهم: لا تنتظروا منا أن نحمى اسرائيل فى احتلالها فى وطنا وأراضنا.

حسين: سيادة الرئيس.. وضعنا صار طيب، موضوع السلاح أيضا موضوع عملنا فيه آخر محاولة فى حصولنا على هذه الأسلحة راحت الأردن، وفى نفس الوقت الباب مفتوح أمامنا فيما يتعلق بالاتحاد السوفيتى، لكن عارفين دور أمريكا وإمكانيتها. حبيت إنى شخصيا أشكر أخى وإخوانا، وصلتنا مجموعة من الدروع اللى ساعدنا ومجموعة كبيرة من الذخائر بالنسبة للسنتوريون كتير ساعدنا.

عبد الناصر: هنا وهنا واحد والله.

حسين: الله يبارك فيك. وحبينا أيضا فى السعودية موضوع الاستمرار فى الدعم المادى.

عبد الناصر: آه.

حسين: بالنسبة لأى تغيير محتمل مستقبلا.

التلهونى: نعم الفرق اللى أشرتم إليه سيادتكم.

عبد الناصر: إنتو معانا.

التلهونى: إمبارح نفس الملك فيصل.. ولكن لسه الكويت، وماهى موافقة حتى الآن.

عبد الناصر: لغاية أمس فى برقيات؟

رياض: آه.

محى الدين: لا والله هو ماسك شوية يعنى.

عبد الناصر: هم بيقولوا افتقروا! عقبالنا أما نفتقر زيهم برضه. (ضحك)

أصوات: (ضحك)

عبد الناصر: وليبيا وافقوا.

التلهونى: وافقوا.

عبد الناصر: إحنا اتكلمنا معاهم الحقيقة إنتو متكلمتوش ولاّ اتكلمتوا.

حسين: لسه.

عبد الناصر: اتكلموا إنتو والله بقى.

حسين: نتكلم.

عبد الناصر: أصلها بتفرق.

التلهونى: بتفرق.

عبد الناصر: ١٤٪.

التلهونى: نعم، ما هم يدفعوا الفرق وإذا نزل هو خسارتهم.

عبد الناصر: آه.

التلهونى: أى نعم.. لما حكينا لجلالة الملك فيصل، لأنه أنا قلت – طبعا الأمير كان بعد ما جه – قلت: نحنا نكتفى فى المساعدات العربية، هم يفكروا إنه بعد ما ينتهى العدوان.. هو زادت الحاجة إلها بعد ما ينتهى العدوان أكثر منها أو مثلها فى الوقت الحاضر وإن شاء الله بتكون مستمرة يعنى.

عبد الناصر: إن شاء الله تقعدوا بقى بعد العدوان.

أردنى: سيادة الرئيس.. من إمبارح جينا عم نتكلم فى مؤتمرات القمة.

حسين: سيادة الأخ يعنى إحنا طبعا بدنا تنظيم واحد، ولكن للأسف إحنا كل واحد له رأى وإحنا كل واحد فينا له طريقة. التانى واللى مش عايز يتحمل مسئولية هادى الاشكال، وإذا كان هاى الوضع قبل المعركة الآن لا يجوز إنه يستمر حتى فيما يتعلق بالدولة

الفلسطينية.. يعنى عايزين نعرف بالضبط إحنا فين واقفين؟ ايش مسئوليتنا؟ كل جه من الجهات ضرورى تعرف هى النتيجة وينها والأسلوب برضه.

عبد الناصر: والله الواحد الزيارات برضه بتفيد.

حسين: لا.. مفيدة.

رياض: موضوع خاص بالفلسطينيين، واضح اللى بيدور ربما الحوار والترويج لرأى فلسطينى، وده بقوله نتيجة زيارة أو حديثى مع يحيى حمودة كان ويانا، وهم بيريدوا خلق حوار حول فلسطين حتى لا يتكرر ماحدث أيام الثلاثينيات. حتى عمرهم ما بلوروا فكرهم عن رأى محدد، وإنهم يعتقدوا إن المزايدات الماضية كانت أصابتهم بضرر شديد جدا، وإنهم يفكروا فى إجراء نوع من الحوار يصلوا فيه الى رأى.

هو اتجاهم إنهم يتحركوا، بمعنى عمل بحث بين الفلسطينيين أنفسهم، وإنهم يتنقلوا بين العواصم العربية طالما فيه تجمعات فلسطينية لخلق هذا الحوار. لو أمكن تشجيع الحوار هم من نفسهم بين الفلسطينيين اللى الموجودين فى بعض التجمعات مثلا فى غزة أو الموجودين هناك أو فى لبنان أو فى سوريا، بحيث يطلعوا هم نفسهم برأى مقبول ومنطقى يتمشى مع واقع الحياة بسعى. معرفش هل هذا الحوار موجود فى الضفة الغربية أو ممكن تشجيعه فعلا أو الأفضل توجيهه؟

حسين: الفكرة هى أن القضية لو تركت على أساس إنها قضية الفلسطينيين وحدهم ما نوصل لأى نتيجة فيما يتعلق بإزالة آثار العدوان. من هنا نحاول إن احنا ندفع الكل وبالتالى تكون القضية فعلا قضية عربية.

عبد الناصر: والله ما رضينا نتدخل فى شئون الآخرين، وطلب منا يعنى إن احنا نتدخل وجه يحيى حمودة.. أنا أول مرة يمكن أسمع اسمه حتى.

الملك فيصل معتبر إن احنا إديناله خازوق إن احنا مشينا وجبنا الروس، وهذا غير حقيقى. مافيش فلوس روس يعنى مافيش قوات روسية هناك ولا طيارين، الطيارين سوريين.. هو الملك فيصل يعلم هذا وأظن إنتو تعلموا هذا.

التلهونى: نعم وقالوا سوريين روس.

عبد الناصر: لأ.

عبد الناصر: بيبقى تدخل! الروس مش هُبل يعنى يدخلوا معركة زى دى بالذات بتبقى معركة خاسرة يعنى. الروس بعتوا طيارات والسوريين بعتوا طيارين، مكناش إحنا نقدر فى الحقيقة نتدخل فى هذا الموضوع، وإذا الروس أرادوا حتى يتدخلوا منقدرش نمنعهم، لكن إحنا نفذنا واجبنا مشينا فى اليمن.

فبيبقى فاضل مع فيصل موضوع سعود، موضوع الحقيقة موضوع حساس جدا؛ يعنى الكرامة العربية تستدعى الحقيقة إحنا مانقدرش نهين الراجل، علما إن هو مسئول عن العداوة اللى بينا وبين السعودية يمكن أكتر من فيصل. لكن الراجل جه وقال: عايز ييجى هنا فجه هنا فكيف أكرشه؟! وبعدين حصل طبعا لما إحنا حطينا أملاك الملك فيصل تحت الحراسة وهم حطوا قبلنا البنوك تحت الحراسة، هم ماسكين موضوع بيت فيصل هو الراجل بيقول ما بسيب البيت!

محى الدين: صحيح يعنى مصمم.

التلهونى: بيقول لك ما بيسيب البيت.

عبد الناصر: آه.. والله ما قلت له: وأنا بديك قصر الطاهرة خده – يعنى طلعه من هذا الاشكال – يعنى بعت له، قال: ده كرامتى وفيصل عايز يذلنى! وقلت لرياض: قول لهم السعوديين إن احنا مستعدين ندى فيصل أى قصر عايزه، ولكن ما نتلكك على موضوع بهذا الشكل! الحقيقة موضوع تافه وموضوع صغار، بيت إيه؟ ده بيت فيلا! يعنى فيصل نبنى له فيلا.. نبنى له فيلا، ومش عشان بيدعمونا الدعم ده يعنى بيدونا فلوس!

أنا رحت زرت سعود إمبارح.. الحقيقة ما زرته بعد العدوان، الراجل عامل عملية أعور وكان فى حالة خطرة، طلع زرته.. ده الموضوع.

هم فاهمين إن أنا حتآمر مع سعود، أتآمر على إيه فى الوضع اللى احنا فيه؟! إحنا فين والتآمر فين يعنى!

والراجل والله رحت له إمبارح، قعد بكى وقال لى: فيصل عايز يذلنى ويطلعنى من البيت!

وأنا فى الخرطوم قلت لفيصل: تبقى تجينى مصر، فقال لى: مادام أخينا موجود ما بقدر آجى مصر! قلت له: طيب إنت لا ترضى لى برضه إن أنا يعنى آخد موقف مفيهش رجولة أبدا.. مش معقول مهما الدنيا اتقلبت يعنى! والراجل الحقيقة أيضا يعنى عزيز قوم ذل.. يعنى بينى وبينه كان فيه خلاف كبير فى يوم من الأيام يعنى هو اللى ابتدى موضوع اليمن والمواضيع دى، فإزاى النهارده الحقيقة نعامله بهذا الشكل؟!

التلهونى: أما بالنسبة ليحى حمودة، اللاجئين الفلسطينيين فى سوريا بيهاجموا الوضع هجوم قوى، وبيقولوا: إنه الاختيار ما كان صحيح وانتخابه لأن يكون رئيس المنظمة بالوكالة غير صحيح؛ لأن عندما يستقيل الرئيس فى بيانه معناته تستقيل معه اللجنة التنفيذية بكاملها، ويعود المجلس الوطنى ويعين من سيكون رئيس للمنظمة، ورئيس المنظمة حسب الميثاق والنظام ينتخب اللجنة التنفيذية، أما هنا صار مسألة انقلاب على الشقيرى.. هادا السوريين.

ولذلك أنا اللى بعتقد أول كل يتصلوا فى بعضهم البعض، مثلا نحنا عبرنا عنه خير التعبير بالنسبة له. عندما قبل فى الجامعة العربية، قلنا: كل ما يهمنا عبارة عن ممثل لفلسطين فى الجامعة العربية ما عندنا مانع، ولكن هنالك عبارة عن شئ اسمه وحدة الضفتين فإذا قال عنه وأرد فنحن معه على طول.

حسين: سابوا الباب مفتوح.

التلهونى: أيوه.

رياض: الغرض منه الحقيقة يعنى منع المهاترات ومنع المزايدات، فيلموا نفسهم شوية يعنى بدل ما يبقى فيه مزايدات ومهاترات بتزعج الوضع كله يعنى.

حسين: إذا كان هذا هو الاتجاه وهذا هو اتجاهنا فلابد أن نتصل.

التلهونى: نعم بالذات السعودية.

عبد الناصر: السعودية عايزين الحاج أمين.

رياض: هو السعودية خبرتهم طبعا هو كان يجب يحصل انتخاب.. ده هو فيه اتجاه..

عبد الناصر: السعودية متصلة مع سوريا دلوقتى فى كل حاجة. (ضحك)

أصوات: (ضحك)

عبد الناصر: حتى بالنسبة لليمن.

رياض: اليمن، بالمناسبة دى أنا مقلتش لسيادتك أنا شفت بالليل قابلت وزير خارجية اليمن الشمالى وهو فى طريقه الى بيروت، يعنى بمناسبة قصة الروس والمساعدات يعنى مستائين منهم خالص، ولدرجة إنهم بيدورا على مساعدة جديدة بيدوروا على الكاوتش لطيارة اليوشن.. فردتين كاوتش!

حسين: السعودية منزعجين جدا، وفكرة الجنوبيين أيضا إنه ممكن تشجيع كل العناصر اللى تتعاون مع روسيا، وفيما يتعلق باليمن إنه محدش يتدخل.

عبد الناصر: والله إحنا ما صدقنا مشينا من اليمن. (ضحك)

التلهونى: والله الحمد لله الحقيقة.. وفيه جاءتهم معلومات بأن جيش جمهورية جنوب اليمن التحق مع الجيش اليمنى وكلهم صاروا هادول يد واحدة فى مقاومة الملكيين.

عبد الناصر: طب هو ماله بقى كفاية بقى!

التلهونى: إن العدو الخارجى.

عبد الناصر: يعمل ترتيب.

حسين: سيادة الأخ.. أيضا الجيش الجنوبى إخوانا اتصلوا فينا طلبوا بعض المساعدات أسلحة ومتدربين.

عبد الناصر: آه.. الإنجليز ماسابولهومش حاجة أبدا!

حسين: بالنسبة لإخواننا السوريين..

عبد الناصر: بينكوا وبينهم. هتسافر إمتى ياريا ض؟

رياض: يعنى صعب أمشى اليوم، أسافر يوم التلات ممكن يعنى أبتدى يوم الأربع.. الخميس.

حسين: فى الجولة الأخيرة استطعنا أن نتحصل على بعض المساعدات من ناحية الخيم ومن ناحية الأشياء هادى، واللى فعلا الخيام دى وصلت لنا بشكل مستعجل.

التلهونى: الزيت اللى بييجى من الضفة الغربية بيمنعوا دخوله من سوريا فى السيارات، على اعتبار إنه هادا من أرض محتلة! فيه مشوار للكويت؟

رياض: آه.. إن شاء الله. حقول لهم حجج طبعا إنه السعودية وليبيا لن يتأثروا، بحجة إنه بيقبضوا بالدولار زائد إن هم رفعوا الأسعار ثم أخيرا بان من الكويت يظهر بتقبض بالاسترلينى والأسعار متفرقش فتأثروا ولكن برضه المبلغ بسيط.

عبد الناصر: المبلغ يطلع ٧ مليون جنيه.

التلهونى: ٥٥ مليون.

رياض: لأ.. الكويت.

التلهونى: الكويت ٥٥ مليون.

رياض: آه.. صحيح الكويت صحيح ٥٥ مليون مش ٤٥ ده ليبيا.

محى الدين: توصل لها ١٤ بالنسبة للكويت.

رياض: أفندم؟

محى الدين: توصل لها ١٤.

رياض: لأ.. ٧ مليون زى ما قال الريس.

عبد الناصر: الكويت.

رياض: نعم. بالنسبة للكويت ٧.

صوت: هم لهم جيش.

عبد الناصر: مستعدين نرجع لهم الكتيبة!

أردنى: يستمر الدفع والالتزام كما كان سائد بالنسبة للعملات الأجنبية الأخرى ناحية سليمة.

حسين: بنفكر فى زيارة كل الدول العربية.

عبد الناصر: والله تنفع موضوع الزيارات مفيدة، وأنا بعت لك والله رسالة إن الزيارات مفيدة، وهم اليهود كانوا منزعجين جدا من التصريحات.

رياض: هو اتصلوا الظهر الأمريكان بينا فيما يتعلق بموضوع القدس، متهيألى اليهود قالوا: إنهم نزعوا ملكية أراضى كثيرة فى القدس، وكالة أنباء نشرت هذا إمبارح.

التلهونى: وحى المغاربة، وبعدين فى جبل الزيتون بيبنوا شئ من الوحدات.

رياض: هو القائم برعاية المصالح الأمريكية اللى موجود إنهم اتصلوا بتل أبيب اتصلوا بإيبان بالذات؛ للتحقيق فى الموضوع وإبداء انزعاجهم وقلقهم إذا كان الخبر صحيح يعنى، وقال: إن موقفهم استمرار الوضع فى القدس أى إنه ميحصلش تغيير من جانب طرف من الأطراف لأن دى هتبقى مشكلة، وأرسلوا برقيات الى سفرائهم فى الدول العربية بنفس المعنى.

أردنى: برجس؟

رياض: اللى موجود هنا.

عبد الناصر: برجس آه.

السفير ال أردنى: والله يا سيدى هادا إيجى عندى على المكتب وزارنى واحد من النيويورك تايمز، فكان يتكلم كلام عجيب يعنى الكلام اللى أنا سمعته منه حول موقف أمريكا وإنه ما عاد يفكر تشغل نفسها بأى مشاكل دولية، وأنه أصبحت تعبانة الآن فهى لا تقدم مساعدات مالية وأشياء من هذا النوع، وإنه CIA موجودين هنا وإن CIA تقرر أن يخفف من نشاطه فى جميع الدول وإنه العرب إذا بينتظروا منا أن نساعدهم فى أمريكا مثل ما ساعدناهم سنة ٥٦ بيكونوا مخطئين؛ لأن أمريكا لن تقدم على خطوة من هذا النوع، فالعرب المفروض إنهم الآن أن يتعايشوا مع اسرائيل ويتقبلوا بالوضع الراهن ويعملوا نوع من operation يعنى تعاون مطلق مع اسرائيل فى مختلف المجالات، ومافيش مجال ولا فيه مناص إن العرب يتخلصوا من هذا الشئ.

قلت له: والله هذا التعاون اللى تفضل فيه الآن شئ سابق لأوانه كتير إنتو تسبقوا الزمن بمراحل كثيرة. إن احنا الآن نعانى من العدوان نحن نعانى من الاحتلال قبل نزول هذا الاحتلال وقبل أن تعود المياه الى مجاريها وقبل أن يسترد العرب الكرامة المجروحة، الآن مش ممكن يكون موضوع التعاون تعاون مع اسرائيل.

من ناحية ثانية، نحنا نتمنى أن أمريكا ماتتدخلش فى شئون العالم، لكن نرجو أن يكون هذا القرار شامل اسرائيل أيضا مش بس شامل دول ثانية. واسرائيل يعنى نحن نعتقد إن اسرائيل صارت تؤثر على أمريكا فى سياستها. قال لى: لأ.. إن شاء الله بالوقت تكون شاملة اسرائيل أيضا، ونحنا الحقيقة صار ييجى لنا متاعب عما نكون دائما موضع اتهام من جميع الدول، ونحنا ندقق فى هذه الأمور.

لذلك مطلوب على الدول العربية الآن، إنها تنظر بواقعية جديدة للأمور وتعالج الأمور حسب مواقيتها الجديدة، واللى يبدو مش معقول يعنى مستحيل اليهود ينطردوا، وإعادة النظر مش عيب على أى جهة إن الإنسان يعيد نظره فى أمر ما ويصل الى نتيجة أفضل.

قلت له: والله العرب كمان تعلموا من هادا الواقع الدرس مرير إنه نحنا عندنا فى العرب مثل يقول ما حك جلدك إلا أظفرك؛ فهادا الحقيقة بنظل نشعر بأنه فى مجال للحك لذلك العرب بعد ما استفادوا من واقعهم، أصبحوا الآن بيعتمدوا فى الدرجة الأولى على واقعهم الجديد وعلى إمكانياتهم.

وبعدين هو طلع قال لى: إن شاء الله إنه بس نكون استفدنا من الآراء اللى تبادلناها. قلت له: والله أنا يعنى إديتك آراء قد تكون شوية، لكن إن شاء الله انت كمان تكون استفدت من إنك سمعت شئ من مواطن مش سفير دولة وإنما مواطن عربى من المواطنين اللى إنت قد تتصل فيهم، فإذا استطعت أن تنقل الشئ اللى سمعته بأمانة وإخلاص تكون إنت أديت رسالتك. قال: والله أنا استفدت بس العرب أيضا يستفيدوا من الواقع الجديد بأن أمريكا ما عادت تتدخل فى أى شئ فى أى دولة فى العالم.

نورى: فيه شخص فى الضفة الغربية يقول لى: شافوا فى القدس استعراض للطيارات سكاى هوك، وعلى باعلنها على كلام سيادة الزميل.. جابوا طيارين منين للسكاى هوك إلا إذا كانوا أمريكان جايين وعملوا هذا؟!

محى الدين: صفقة قديمة.

رياض: صفقة قديمة.

خماش: أنا بعت توصيات للقيادة العربية الموحدة، إن الاسرائيليين اللى تدربوا فى أمريكا وصار التحويل لأى طيارة مقاتلة أرضية عملية مباشرة.

التلهونى: هاذا الكلام اللى قاله الصحفى، بمجرد ما يطلعوا فى الطائرة ويصلوا الى هناك تتبخر كل هاى الكلمات، وبيصير جونسون بنفسه يستقبل مع دين راسك مع غيره إشكول فى المطار وكذلك الخطب والتحية.

محى الدين: ده مافيش فايدة دا ده كله غزل. (ضحك)

التلهونى: نعم.

عبد الناصر: دلوقتى يسألوا إزاى نزلت فى المطار؟! خالد بيقول لى دلوقتى: المطار مش هو كان مقفول؟ وبعدين بيقول لى بقى بلاش تسيبنا أحسن. (ضحك)

أصوات: (ضحك)